واو الثمانية في القران الكريم دراسة نصية تفسيرية

د. عادل محمود محمد

جامعة بغداد /كلية الأمام الأعظم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإن اللغة العربية قد حظيت بدراسات كبيرة ، وجهود علمية فذّة ، حتى تكامل صرح بنائها راسخ الأسس ، رصين الجوانب ، وقد ترك لنا العلماء الأوائل تراثا علميا حافلا يتطلب من الباحثين والدارسين المزيد من المواصلة وبذل الجهد للوقوف على تلك المسائل وفهمها وإدراكها.

وإن العناية باللغة العربية كانت عظيمة لما يحتاجه المفسرون لكتاب الله تعالى من فقه لغة ونحو وبلاغة لتحديد المقصد القرآني بشكل دقيق.

وإن ما كتبه الأوائل يبقى هداية دلالة ترشد الباحثين لاستنباط ما هو جديد ومفيد ، وأن ما كتبوه جعل باب الخوض والبحث يزداد اتساعا لا تضييقا ؛ لذلك أردت من هذا البحث أن أجمع فيه ما كتبه السابقون ، وأن أناقش هذه المسألة بأسلوب علمي ؛ لأقف على حقيقتها.

وقد تعددت آراء النحويين في (واو الثمانية) ، فهناك من أثبتها وساق أدلته تعزيزا وانتصارا لرأيه ، وهناك من بالغ في نفيها ودلل على ذلك ، ومنهم من مال إلى التوقف دون نفي أو إثبات ، وقد ترتب على ذلك ورود وجهات نظر تفسيرية في المواطن التي ذُكرت فيها (واو الثمانية) ، فجمعت هذه الأقوال كلها وبحثتها ورجحت ما أراه راجحا من الآراء.

وقد جعلت هذا البحث ــ بعد المقدمة ــ على مطلبين :

المطلب الأول : واو الثمانية عند النحويين.

المطلب الثاني : واو الثمانية عند المفسرين.

وجعلت لهذا البحث خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها.

فإن وفقت فيما كتبته فبمحض فضل الله وإنعامه ، وإن كنت قد قصّرت وأخطأت فمن نفسي ، وأسأل الله أن يلهمني الصواب والسداد.

تمهيد:

قبل أن أشرع في بيان آراء النحويين في (واو الثمانية) لا بد من وقفة للتعريف بها بشكل دقيق.

فواو الثمانية : مركب إضافي ، مكوّن من مضاف ومضاف إليه.

الواو : "حرفُ هجاءٍ مجهورٌ ، شفويٌّ يحصل من انطباق الشفتين جوارَ مخرج الفاء ، يقال : وَوَوٌ ، وواوٌ ، وهي مؤلفة من واوٍ ، وياءٍ ، وواوٍ ، وهذا هو المختار عند أئمة الصرف"(١)، ويأتي لمعان كثيرة.

والثمانية : "الثمانية من العدد معروف ، هو في الأَصل منسوب إلى الثُمْنِ ، لأَنَّه الجزء الذي صيَّر السبعة ثَمانِيَة ، فهو ثُمْنُها"(٢).

وفي اصطلاح المثبتين لها : هي الواو التي تلحق الثامن من العدد إيذانا بأن السبعة عدد كامل(٣).

واختصاص السبعة بالعدد الكامل دون غيرها من العدد ، لأنها مركّبة من فرد وزوج.

قال الشهرستاني(٤) : "وأكثرُ أصحابِ العددِ على أن الواحد لا يدخل في العدد ، فالعددُ مصدرُه الأولُ إثنان ، وهو ينقسم إلى زوجٍ وفردٍ ، فالفردُ الأولُ ثلاثةٌ ، والزوجُ الأولُ أربعةٌ ، وما وراء الأربعة فهو مكرر ، كالخمسة فإنها مركبة من عددٍ وفردٍ ، ويسمى العدد الدائر ، والستة مركبةٌ من فردين ، ويسمى العدد التام ، والسبعة مركبةٌ من فردٍ وزوجٍ ، ويسمى العدد الكامل ، والثمانية مركبةٌ من زوجين وهي بدايةٌ أخرى"(٥).

وقد عرَّف بعض الأئمة واو الثمانية بتعريفات ، أرى من المهم أن أورد بعضها لأنبه على ما يعتريها من عدم دقة ، قد توقع القارئ في لبس أو إشكال.

قال الزركشي(٦) : "والعرب تدخل الواو بعد السبعة إيذانا بتمام العدد ، فإن السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا ، فيأتون بحرف العطف الدال على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ، فتقول : خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ، فيزيدون الواو إذا بلغوا الثمانية"(٧).

وقال في موطن آخر وهو يذكر ما جرى من مناظرة بين ابن خالويه(٨) وأبي علي الفارسي(٩): "قال ابن خالويه : هذه الواو تسمى واو الثمانية ؛ لأن العرب لا تعطف الثمانية إلا بالواو . قال : فنظر سيف الدولة إلى أبي علي وقال : أحق هذا؟! فقال أبو علي : لا أقول كما قال"(١٠).

وقد يوهم ظاهر ما ذكره الزركشي رحمه الله أن واو الثمانية هي الواو العاطفة الدال على المغايرة ، وليس هذا مقصود القائلين بها.

وقال ابن هشام(١١) : "وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ؛ إيذانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف"(١٢).

وعلى ضوء ظاهر هذه العبارة تكون واو الثمانية واو الاستئناف ، كما قال محمد الأمير[١٣] في حاشيته على مغني اللبيب : "هذا يقتضي أنها من قبيل واو الاستئناف"[١٤].

ومن المؤكد أن ابن هشام رحمه الله لم يرد هذا القصد ، بل أراد أنها قريبة الشبه من واو الاستئناف من حيث إن ما بعدها مستأنف ، لكن بينهما فرق بيّن من وجهين :

الأول : إن واو الثمانية يصح إسقاطها بخلاف واو الاستئناف.

الثاني : إنها لا تدخل إلا على الثمانية ، وهذا هو معناها المطابقي.

والظاهر أن دخول هذه الواو على الثامن من العدد هو الذي أكسبها هذه التسمية ، غير أني لم أقف على نص يبين حقيقة هذه التسمية ، سوى ما ذكره الكرماني[١٥] ، ونقله الفيروزآبادي[١٦]أن تسميتها بواو الثمانية إنما جاءت من لدن المفسرين لا من النحويين.

قال الكرماني : "وقال بعض النَّحويّين: السّبعةُ نهاية العدد، ولهذا كَثُر ذكرها فى القرآن والأَخبار، والثَّمانية تَجْرى مَجْرى استئناف كلام. ومن ههنا لقَّبه جماعة من المفسّرين بواو الثمانية"[١٧].

وكيفما كان فقد شاعت هذه التسمية على ألسنة النحويين والمفسرين وغيرهم.

المطلب الأول : واو الثمانية عند النحويين :

اختلف النحويون في هذه الواو على مذهبين :

المذهب الأول : القول بإثباتها :

وإليه ذهب ابن خالويه ، والحريري[١٨] ، والقاضي الفاضل[١٩] ، وأبو البقاء العكبري[٢٠] ، والثعلبي[٢١] ، ورواية عن الزمخشري[٢٢].

تحقيق نسبة هذا القول إليهم.

لم أقف على النص الذي قاله ابن خالويه ، وبذلك لا يتسنى لي أن أتعرف على حقيقة رأيه ، ومعرفة الوجه أو الوجوه التي استدل بها لتأييد ما ذهب إليه.

غير أن كثيرا من أهل العلم قد نقلوا المناظرة التي جرت بينه وبين أبي علي الفارسي ، وهي ليست كافية لبيان حقيقة رأيه.

قال الزركشي : "وفي هذا ما حكيَ أنه اجتمع أبو علي الفارسي مع أبي عبد الله الحسين بن خالويه في مجلس سيف الدولة ، فسئل ابن خالويه عن قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ [٢٣] في النار بغير واو ، وفي الجنة بالواو[٢٤] ، فقال ابن خالويه : هذه الواو تسمى واو الثمانية ؛ لأن العرب لا تعطف الثمانية إلا بالواو ، قال : فنظر سيف الدولة إلى أبي علي وقال : أحق هذا ؟ ، فقال أبو علي : لا أقول كما قال"[٢٥].

وأما الحريري فقد صرح في كتابه (درة الغواص) بواو الثمانية ، وظاهر ما صرّح به أنه لم يتطرق إلى قضية نحوية ، ولم يبتعد مقصوده ــ كما يبدو ــ عن ذكر نكتة لغوية خاصة بلغة العرب ، ولم نقف على نص نحوي للحريري يذكر فيه واو الثمانية ، ولا بد من التفريق بين علم النحو وعلم اللغة ، فعلم اللغة شيء ، وعلم النحو شيء آخر.

قال الحريري : "ومن خصائص لغة العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (٢٦)، وكما قال سبحانه﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (٢٧) ، ومن ذلك أنه جلَّ اسمه لما ذكر أبواب جهنم ذكرها بغير واو ؛ لأنها سبعةٌ فقال : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ (٢٨)، ولما ذكر أبواب الجنة ألحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ (٢٩). وتسمى هذه الواو واو الثمانية"(٣٠).وكذلك لم أقف على نص للقاضي الفاضل ، سوى ما نُقل عنه من مناظرةٍ جرت بينه وبين أبي الجود النحوي(٣١) رحمه الله.

قال ابن المنير(٣٢) : "وقد ذكر لي الشيخ أبو عمرو بن الحاجب(٣٣) رحمه الله أن القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الكاتب رحمه الله كان يعتقد أن الواو في الآية :﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (٣٤) هي الواو التي سماها بعض ضعفة النحاة واو الثمانية ، لأنها ذُكرت مع الصفة الثامنة ، فكان الفاضل يتبجح ــ يفتخر فرحا ــ باستخراجها زائدة على المواضع الثلاثة المشهورة صلة ، قال الشيخ أبو عمرو بن الحاجب : ولم يزل الفاضل يستحسن ذلك من نفسه إلى أن ذكر يوما بحضرة أبي الجود النحوي المقري ، فبيّن له أنه واهمٌ في عدِّها من ذلك القبيل ، فأنصفه الفاضل رحمه الله ، واستحسن ذلك منه ، وقال : أرشدتنا يا أبا الجود"(٣٥).

وقد يجاب بأنَّ ما ذكره ابن المنير خاص في موطن واحد من المواطن التي استُدل بها على واو الثمانية ، وعلى افتراض تسليم القاضي الفاضل له فهو محمول على تسليمه في هذا الموطن دون المواطن الأخرى ، كما سيأتي ذكرها بالتفصيل.

أدلتهم :

يرى المثبتون أن هذه الواو مستعمَلَةٌ عند العرب ، ومن شأنهم إذا عدّوا أن يقولوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ، تسعة ، عشرة ، ومتى جاء في كلامهم أمرُ الثمانية أدخلوا الواو.

قال الثعالبي[٣٦] : "ومنها واو الثمانية ، كقولك : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ، وفي القرآن ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ، وقال تعالى في ذكر جهنم : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ ، بلا واو ؛ لأن أبوابها سبعة ، ولمّا ذكر الجنة قال : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ ، فألحق بها الواو ؛ لأن أبوابها ثمانية ، وواو الثمانية مستعمَلَةٌ عند العرب"[٣٧].

وأفردها الفيروزآبادي ، وجعلها قسما مستقلا عند ذكره للواوات وأقسامها حيث قال:

"التاسع : واو الثمانية ، يُقال : ستة ، سبعة ، وثمانية ، ومنه :{سَبْعَةٌ وثامنُهُمْ كَلْبُهُمْ}[٣٨].

غير أن المثبتين لها وإن اتفقوا على أنها مستعمَلَةٌ عند العرب لكنَّ منهم من قال : إنها لغةُ قريش خاصة ، ومنهم من قال : إنها لغةٌ لبعض العرب دون تحديد.

وإلى الأول ذهب الثعلبي وحكاه عن أبي بكر بن عيّاش[٣٩]، ونصّ عليه القرطبي[٤٠].

قال الثعلبي :

وذلك أن من عادة قريش أنهم يعدون العدد من الواحد إلى الثمانية ،

فإذا بلغوا الثمانية زادوا فيها واوا فيقولون : خمسة ، ستة، سبعة، وثمانية"[٤١].

قال القرطبي : "هي لغة قريش ، وذلك من عادة قريش أنهم يعدّون من الواحد فيقولون : خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية"[٤٢].

وذهب ابن عطية إلى أنَّ واو الثمانية لغة لبعض العرب ، وقال :

"وحدثني أبي رضي الله عنه عن الأستاذ أبي عبد الله الكفيف المالقي ، وكان ممن استوطن غرناطة وقرأ فيها في مدة ابن حيوس[٤٣] أنه قال : هي لغة فصيحة لبعض العرب ، من شأنهم أن يقولوا إذا عدّوا : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ، تسعة ، عشرة ، فهكذا هي لغتهم ، ومتى جاء في كلامهم أمر ثمانية أدخلوا الواو"[٤٤].

وقال الدماميني[٤٥] : " إن هذه واو الثمانية ، لغة فصيحة لبعض العرب"[٤٦].

واستدلوا عليها بآيات من القرآن الكريم :

الدليل الأول : قوله تعالى : ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٧]

قالوا : إن الواو في {وَٱلنَّاهُونَ} واو الثمانية ؛ لأنها جاءت بعد استيفاء الأوصاف السبعة.

قال أبو البقاء : "إنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيذانا بأن السبعة عندهم عدد تام ، ولذلك قالوا : سبع في ثمانية ، أي سبع أذرع في ثمانية أشبار"(٤٨).

الدليل الثاني : قوله تعالى :﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٤٩).

قالوا : الواو هنا دخلت لأجل الثمانية.

الدليل الثالث : قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ (٥٠).

قالوا : أتى بالواو لما كان أبواب الجنة ثمانية ، وقال في النار : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ بلا واوٍ لمّا كانت سبعة.

الدليل الرابع : قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (٥١).

قالوا : هذه واو الثمانية لمجيئها بعد الواصف السابع.

الدليل الخامس: قوله تعالى:﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ (٥٢).

قال الثعلبي : تدلُّ عليها هذه الآية(٥٣).

المذهب الثاني : القول بنفي واو الثمانية :

وإليه ذهب المرادي(٥٤)، وابن هشام ، والعلائي(٥٥)، والأزهري(٥٦) ، والسيوطي(٥٧) وغيرهم.

قال المرادي : "ذهب قوم إلى إثبات هذه الواو، منهم ابن خالويه، والحريري ، وجماعة من ضعفة النحويين. قالوا: من خصائص كلام العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد، فيقولون: واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة سبعة ، وثمانية ، إشعاراً بأن السبعة عندهم عدد كامل.

وذهب المحققون إلى أن الواو في ذلك إما عاطفة ، وإما واو الحال ، ولم يثبتوا واو الثمانية"(٥٨).

على أن إطلاق صفة الضعف على القائلين بواو الثمانية ليس بمستحسن ، ولا سيما أن من بين المثبتين أبا البقاء العكبري وهو متفق على إمامته وصدارته في علم النحو.

وتابع المرادي ابنُ هشام ، واقتطف عبارته وقال : "واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدّوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ، إيذانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عددٌ مستأنفٌ"(٥٩).

قال العلائي : "ذكر جماعة أن الواو في قوله تعالى: ﴿ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ ، وقوله :﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ واو الثمانية ؛ لأن السبعة عدد كامل فيؤتى بعدها بالواو إشعارا بذلك ، وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ، وهو قول لا دليل له ولا أصل له ، وأعجب من ذلك أنهم قالوا في قوله تعالى :﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾: إنها واو الثمانية ؛ لأن الجنة كلها ثمانية أبواب ، وهو تخيُّلٌ عجيبٌ"(٦٠).

قال السيوطي : ولم يذكر هذه الواو أحدٌ من أئمة العربية"(٦١).

وأجابوا على أدلة المثبتين بأجوبة تتلخص بما يأتي :

أولا : قوله تعالى : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٢).

فمع اتفاقهم على أن الواو هنا ليست واو الثمانية ، لكن تعددت أجوبتهم في تحديد معنى الواو هنا ، فمنهم من قال : إن الواو في هذه الآية زائدة ، وهي كقوله تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ (٦٣).

وسيأتي بيان القول بالزيادة ومناقشته بعد قليل.

ومنهم من قال : إن الواو عاطفة ، وحكمةُ ذكرها في هذه الصفة :﴿وَٱلنَّاهُونَ﴾، دون ما قبلها من الصفات ما بين الأمر والنهي من التضاد ، فجيء بالواو رابطة بينهما لتباينهما وتنافيهما(٦٤).

قال ابن هشام : "إن العطف في هذا الوصف ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾بخصوصه إنما كان من جهة أن الأمر والنهي من حيث هما أمر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات ، أو لأن الآمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر ، وهو ترك المعروف ، والناهي عن المنكر آمر بالمعروف ، فأشير الى الاعتداد بكلٍّ من الوصفين ، وأنه لا يكفي فيه بما يحصل في ضمن الآخر ، وذهب أبو البقاء على إمامته في هذه الآية مذهب الضعفاء"(٦٥).

وأجيب بأن التقابل ليس شرطا لصحة العطف أو حسنه حتى يكون دخوله بين هذين الوصفين المتقابلين دون بقية الأوصاف موجّها ، ويكفي في العطف التغاير فيبقى السؤال على اختصاص هذين بتوسط العاطف بينهما.

ولا نسلّم أن العاطف هو المقتضي للاعتداد بكلٍّ منهما ، بل لو ذكرا من غير عطف كان الاعتداد بكلٍّ حاصلا(٦٦).

قال العلائي : "وأما قوله : ﴿ ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾، فكل صفة تقدمت غير مسبوقة بالواو مغايرة للأخرى ، والغرض أنها في اجتماعها كالوصف الواحد لموصوف واحد ، فلم يحتج إلى عطف ، فلما ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما متلازمان أو كالمتلازمين يستمدان من مادةٍ واحدةٍ حسن العطف ليبين أن كل واحد منهما معتد به على حدته ، لا يكفي منه ما يحصل في ضمن الآخر ، بل لا بد من أن يؤتى بكل منهما بمفرده فحسن العطف لذلك ، وأيضا فلما كان الأمر والنهي ضدين من جهة أن أحدهما طلب الإيجاد ، والآخر طلب الإعدام ، كانا كالنوعين المتغايرين فحسن العطف لذلك"(٦٧).

واختار المالقي أن الواو في هذه الآية عاطفة ، وهي وإن وقعت دالة على الثمانية فإن هذه الدلالة لا تُخرج الواو عن معنى العطف ، ثم قال : "وإنما وقعت في الثامن بالعَرَض لا بالقصد(٦٨).

ثانيا : قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٦٩).

قالوا : إن الواو هنا ليست للثمانية ، ومع اتفاقهم على ذلك تعددت الآراء في معنى الواو هنا.

فمنهم من قال : هي للاستئناف ، والوقف على سبعة ، وإن في الكلام تقريرا لكونهم سبعة ، وكأنه لما قيل : سبعة ، قيل : نعم وثامنهم كلبهم ، واتصل الكلامان.

ومنهم من قال : إن الواو زائدة ، ودخولها في {سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ } وتركها في{ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ } و{ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ }على السواء.

قال الزجاج : "دخول الواو ههنا وإخراجها من الأول واحد"(٧٠). ومنهم من قال : إنها للحال ، وهو تخريجٌ عسرٌ.

قال ابن هشام : "وأما واو الحال فأين عامل الحال إن قدرت : هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة"؟(٧١).

ومنهم من قال : إن الواو عاطفة ، وجيء بها لعطف جملة على جملة في حال تقدير جميع الجمل التي فيها الواو والتي ليست فيها بأنها من كلام القائلين ، أو أن العطف من كلام الله تعالى ، فعلى الأول يكون التقدير : هم سبعة ، وعلى الثاني يكون المعنى : نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم.

واعترض العلائي القائلين بزيادة الواو وقال :

"فإن الواو لم يدخل هنا دون ما قبله إلا لفائدة وهي التقدير ؛ لأن عدتهم سبعة ، فقوله في الجملتين الأوليين : {رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ } ، {سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ} ، هما من تتمة المقول ؛ ولذلك أتبعه بقوله تعالى : {رَجْمًا بِالْغَيْبِ} ، والواو في قوله تعالى {وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} ، قائمة مقام التصديق لذلك ، تقديره : نعم وثامنهم كلبهم ، كما إذا قال القائل : زيد كاتب ، فتقول له : وشاعر ، ويكون ذلك تحقيقا لقوله الأول ؛ ولذلك لم يقل سبحانه بعده : {رَجْمًا بِالْغَيْبِ} كما قال في الأوليين ، وقال :{قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ } ، ونظير هذا قوله تعالى :{ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ } بعد قوله :﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ ﴾ [٧٢] ، فليست الواو للثمانية كما يقوله من يزعم ذلك ، ولا دخول الواو في الأخيرة وتركها في الأوليين على السواء ، كما قاله بعض أئمة النحاة"[٧٣].

وحاصل ما ذكره ابن هشام أنه إذا كان المراد من قوله : {وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} التصديق ، فما وجه مجيء {قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ }؟.

يجاب بأن وجه الجملة الأولى ــ {قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم } ــ توكيد صحة التصديق ، أي لمّا كان يتوهم أن هذا التصديق {وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} ليس بصحيح ، وأن الذي صدَّقهم ، وقال لهم : صدَقْتم ، ليس عالما بالواقع ، قال الله تعالى : {قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم }أي إن المصدِّق بذلك هو العالِم بكلِّ شيء ، وإن كان المصدَّق بذلك عالِم بكل شيء تأكَّد التصديق ، فيكون ذلك إثباتا لعلم الله تعالى.

ووجه الجملة الثانية :{ مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ }، الإشارة إلى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليلٌ ، فكأن المولى قال : إنهم صدقوا في هذه المقالة ، ولكن هذه المقالة الصادقة لم يقل بها إلا قليلٌ لقلَّة العالِمينَ بالعدد ، وان الذي قالها منهم عن يقينٍ قليل[٧٤].

واختار الزمخشري أن الواو في هذه الآية لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، وهذا الاختيار لم يسبقه إليه أحد من النحويين ، ووافقه الكثيرون من بعده.

قال الزمخشري : "فإن قلت : فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ، ولم دخلت عليها دون الأوّلين؟ قلت : هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك : جاءني رجل ومعه آخر . ومررت بزيد وفي يده سيف . ومنه قوله تعالى :﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ [٧٥] ، وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والدلالة على أن اتصافه بها أمرٌ ثابتٌ مستقرٌ ، وهذه الواو هي التي آذنت بأن الذين قالوا : {سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ } ، قالوه عن ثباتِ علمٍ ، وطمأنينة نفسٍ ، ولم يرجموا بالظن كما غيرهم . والدليل عليه أنّ الله سبحانه أتبع القولين الأولين قولَهُ:{رَجْمًا بِالْغَيْبِ } وأتبع

القولَ الثالثَ قولَه : { مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ } ، وقال ابن عباس رضي الله عنه : "حين وقعت الواو انقطعت العدّة" ، أي : لم يبق بعدها عدّةُ عادٍّ يلتفت إليها . وثبت أنهم سبعةٌ وثامنهم كلبهم على القطع والبتات"(٧٦).

وتبعه أبو البقاء ، ووجَّه إعراب الآية بأن (رابعهم) مبتدأ ، و(كلبهم) خبره ، ولا يعمل اسم الفاعل هنا لأنه ماض ، والجملة صفة لـــ(ثلاثة) ، وليست حالا ؛ إذ لا عامل لها ؛ لأن التقدير : هم ثلاثة ، و(هم) لا يعمل ، ولا يصح أن يقدَّر : هؤلاء ؛ لأنها إشارةُ حاضرٍ ولم يشيروا إلى حاضر.

وقال : "ولو كانت الواو هنا ، وفي الجملة التي بعدها ، لجاز كما جاز في الجملة الأخيرة ؛ لأن الجملة إذا وقعت صفة لنكرة جاز أن تدخلها الواو ، وهذا هو الصحيح في إدخال الواو في (ثامنهم)"(٧٧).

وقد يجاب بأن ما ذهب إليه الزمخشري لم يقل به أحدٌ ، ولم يعرفه النحويون ، ولم يوافق فيما انفرد به بصريّا أو كوفيا ، فضلا عمن قال بتخطئته فيما ذكره في هذا الموطن وغيره.

قال ابن مالك : "وما ذهب اليه ــ أي الزمخشري ــ من توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسدٌ من خمسة أوجه :

أحدها : أنه قاس في ذلك الصفة على الحال ، وبين الصفة والحال فروق كثيرة ، كجواز تقدمها على صاحبها ، وجواز تخالفهما بالاعراب ، وجواز تخالفهما بالتعريف والتنكير ، وجواز اغناء الواو عن الضمير في الجملة الحالية ، وامتناع ذلك في الواقع نعتا ، فكما ثبتت مخالفة الحال الصفة في هذه الاشياء ثبت مخالفتها إياها بمقارنة الواو الجملة الحالية ، وامتناع ذلك في الجملة النعتية.

الثاني : أن مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يعرف من البصريين والكوفيين معوّلٌ عليه فوجب ألا يلتفت إليه .

الثالث : أنه معلَّلٌ بما لا يناسب ، وذلك أن الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما ، وهو ضد لما يراد من التوكيد فلا يصح أن يقال العاطف مؤكِّد.

الرابع : أن الواو فصلت الأول من الثاني ، ولولا هي لتلاصقا ، فكيف يقال إنها أكدت لصوقهما؟.

الخامس : أن الواو لو صلحت لتوكيد لصوق الموصوف بالصفة لكان أولى المواضع بها موضع لا يصلح للحال نحو : (إن رجلا رأيُه سديدٌ لسعيدٌ) ، فـــ(رأيه سديد) : جملة نُعت بها ولا يجوز اقترانها بالواو لعدم صلاحيتها للحال"(٧٨).

وقال أبو حيان[٧٩] : "وكون الواو تدخل على الجملة الواقعة صفة دالة على لصوق الصفة بالموصوف وعلى ثبوت اتصاله بها شيء لا يعرفه النحويون ، بل قرروا أنه لا تعطف الصفة التي ليست بجملة على صفةٍ أخرى إلاّ إذا اختلفت المعاني حتى يكون العطف دالاً على المغايرة ، وأما إذا لم تختلف فلا يجوز العطف ، هذا في الأسماء المفردة ، وأما الجمل التي تقع صفة فهي أبعد من أن يجوز ذلك فيها ، ويكفي ردّاً لقول الزمخشري : إنّا لا نعلم أحداً من علماء النحو ذهب إلى ذلك"[٨٠].

واختار السكاكي[٨١] أن الواو في هذه الآية ونظائرها تأتي للحال ، وقال : "وحمْلُهُ على الوصف سهوٌ لا خطأ ، ولا عيب في السهو للإنسان ، والسهو ما ينتبه صاحبه بأدنى تنبيه ، والخطأ ما لا ينتبه صاحبه ، أو يتنبه لكن بعد إتعاب"[٨٢].

وقال في حاشية الفرائد على الكشاف : "دخول الواو بين الصفة والموصوف غير مستقيم لاتحاد الصفة والموصوف ذاتا وحكما ، وتأكيد اللصوق يقتضي الأثنينية مع أنا نقول : لا نسلم أن الواو تفيد التأكيد وشدة اللصوق ، غاية ما في الباب أنها تفيد الجمع ، والجمع ينبيء عن الأثنينية ، واجتماع الصفة والموصوف ينبيء عن الاتحاد بالنظر إلى الذات"[٨٣].

ثالثا : قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ، ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [٨٤].

قالوا : إن الواو هنا ليست واو الثمانية ، وعلى فرض التسليم فإنها لا تصلح أن تكون دليلا ؛ لخلوها من ذكر العدد.

قال ابن هشام : "لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها ؛ إذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهي جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلة عليه ، بل على جملة هو فيها"[٨٥].

ومع ذلك فقد تعددت الآراء في معنى الواو هنا ، فمنهم من قال بزيادتها ، ومنهم من قال إنها للعطف ، ومنهم من قال إنها واو الحال.

وقد ذهب الكوفيون إلى القول بالزيادة ، ووافقهم أبو الحسن الأخفش ، والمبرد[٨٦] ، وأبو القاسم بن برهان[٨٧] من البصريين.

واحتجوا بأن الدليل على أن الواو يجوز أن تقع زائدة قد جاء كثيرا في كتاب الله تعالى ، وكلامِ العرب ، ومن ذلك قوله تعالى : {حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا} ، فالواو زائدة ؛ لأن التقدير فيه : فتحت أبوابها ؛ لأنه جواب لقوله : {حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا} ، كما قال تعالى في صفة

سوق أهل النار إليها : {حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا} ، ولا فرق بين الآيتين ، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ ، ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ (٨٨) ، فالواو زائدة ؛ لأن التقدير فيه : اقترب ؛ لأنه جواب لقوله تعالى : {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ} ، والشواهد على هذا النحو من التنزيل كثيرةٌ ، ومن كلام العربِ قولُ الشاعر :

فلمّا أجزْنا ساحةَ الحيِّ وانتحى ... بنا بطنُ حَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ(٨٩)

والتقدير فيه : انتحى ، الواو زائدة ؛ لأنه جواب (لمّا) ، وقال الآخر:

حتى إذا قَملَتْ بطونُكُمُ ... ورأيتمُ أبناءكم شبُّوا

وقلبتمُ ظهرَ المِجَنِّ لنا ... إنَّ اللئيمَ العاجزُ الخَبُّ(٩٠)

والتقدير فيه : قلبتم ، والواو زائدة ، والشواهد على هذا النحو من أشعارهم أكثر من أن تحصى.

ويجاب بأنّا لا نسلّم تجويز القول بالزيادة ؛ لأن الحروف وضعت للاقتصار أو وضعت عوضا عن ذكر الجملة ، كالهمزة فإنها بدل (أستفهم) أو (أسأل) ، و (ما) بدل عن (أنفي) ، فزيادتها تنقض هذا الغرض ، وكذلك إن الحروف وضعت للمعاني ، فذكرها دون معناها يوجب اللبس وخلوها عن المعنى.

وذهب البصريون إلى منع القول بالزيادة لأنها خلاف الأصل ، وتأوّلوا جميع ما ذُكرَه الكوفيون وما كان مثله بأن الواو للعطف ، والجواب محذوف ، وعليه قالوا : إن الواو في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾، عاطفةٌ وليست زائدة ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾، ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ (٩١) ، الواو فيه عاطفة وليست زائدة ، والجواب محذوف ، والتقدير فيه : حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قالوا يا ويلنا ، فحذف القول ، وقيل جوابها : ﴿ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ ﴾ ، وأما قول الشاعر

فلمّا أجزْنا ساحةَ الحيِّ وانتحى ... بنا بَطْنُ حبتٍ ذي حقافٍ عقنقلِ

فالواو فيه أيضا عاطفة وليست زائدة ، والجواب مقدَّر ، والتقدير فيه : فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا بطن حقف ذي قفاف عقنقل خلونا ونعمنا ، وكذلك قول الآخر:

حتى إذا قَملَتْ بطونكُمُ ... ورأيتمُ أبناءكم شبُّوا

وقلبتمُ ظهرَ المجنِّ لنا ... إنَّ اللئيمَ العاجزُ الخَبُّ

فالواو فيه عاطفة وليست زائدة ، والتقدير فيه : حتى إذا قملت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا وقلبتم ظهر المجن لنا بان غدرُكم ولؤمُكم.

وحذفُ الجواب في كتاب الله تعالى وكلامِ العربِ قد جاء كثيرا(٩٢).

واختار المبرد ، وأبو علي الفارسي أن الواو في هذه الآية هي واو الحال ، أي جاؤوها مُفتَّحة أبوابُها ، كما صرّح بـــ{مفتَّحةً} حالا في قوله تعالى : ﴿ جَنَّتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾ (٩٣).

رابعا : قوله تعالى :﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ﴾ (٩٤)

أجابوا عنه بأن الواو في هذه الآية لا يمكن أن تكون واو الثمانية ؛ لأن واو الثمانية صالحة للسقوط ، وحملها على السقوط لا يصح في الآية ، لأنه يقتضي الجمع بين صفتين لا يجتمعان في وصف واحد وهما : الثيوبة والبكارة ، فتعين أن تكون الواو للعطف ، وهي واجبة الذكر.

قال ابن هشام : "والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة ، فلا يصح إسقاطها ــ أي الواو ــ إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة ، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط.

ثم إن {أَبْكَاراً} صفةٌ تاسعةٌ لا ثامنةٌ ؛ إذ أوَّلُ الصفات : {خَيْراً مِّنكُنَّ} ، لا {مُسْلِمَاتٍ} ، فإن أجاب بأنَّ : {مُسْلِمَاتٍ} ، وما بعده تفصيل لـــ{خَيْراً مِّنكُنَّ} ، فلهذا لم تعد قسيمة لها ، قلنا : وكذلك : {ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً} تفصيل للصفات السابقة ، فلا نعدهما معهن"(٩٥).

وقال الأزهري : "والقول بذلك ــ أي واو الثمانية ــ في قوله تعالى : {ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً } لأن البكارة وصف ثامن ظاهرُ الفساد ؛ لأن واو الثمانية صالحة للسقوط عند القائل بها ، وهي في هذه الآية لا يصح إسقاطها ؛ إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة"(٩٦).

وقال العلائي : "والذي يقتضيه التحقيق أن الصفات إذا قصد تعدادها من غير نظر إلى جمع أو انفراد لم يكن ثم عطف ، وإن أريد الجمع بين الصفتين أو التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف ، وكذلك إذا أريد التنويع لعدم اجتماعهما ، فإنه يؤتى بالعطف أيضا ، وكذلك إذا قصد رفع استبعاد اجتماعهما لموصوف واحد ، فإنها تعطف أيضا كما في :

إلى المَلِكِ القَرْمِ وابنِ الهُمامِ وَلَيْثَ الكتيبةِ في المُزْدَحَمْ(٩٧)

فإن العطف جاء هنا رفعا لاستبعاد من يُستبعد اجتماع هذه الصفات فيه ، فقوله تعالى : {هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ }(٩٨) ، إنما عطفت لأنها أسماء متضادة المعاني في أصل الوضع ، فرفع الوهم بالعطف عمَّن يستبعد ذلك في ذات واحدة ؛ فإن الشيء الواحد لا يكون باطنا ظاهرا من وجه واحد ، فكان العطف ههنا أحسن.

وأما قوله تعالى :{ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً} ، فإن المقصود بالصفات الأول ذكرها مجتمعة ، والواو توهم التنويع لاقتضائها المغايرة ، فترك العطف بينها لبيان اجتماعها في وقت واحد ،

بخلاف الثيوبة والبكورة فإنهما متضادان لا يجتمعان على محل واحد في آن واحد ، فأتى بالواو لتضاد النوعين(٩٩).

خامسا : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ ﴾ (١٠٠).

أجابوا بأن الواو هنا متعينةٌ للعطف ، وهي واجبةُ الذكر ، والقول بأنها واو الثمانية سهوٌ بيّنٌ ؛ لأنه لا يتأتى إسقاط الواو هنا ؛ لأن الأيام الحسومات ثمانية أيام بلياليها(١٠١).

المطلب الثاني : واو الثمانية عند المفسرين :

فمن خلال تتبع كتب ما ذكره المفسرون يتضح أن منهم من يرجح القول بإثبات واو الثمانية وينتصر للقائلين بها ، ومنهم من اختار نفيها وإنكارها ، ومنهم من اختار القول بضعفها ، ومنهم من لازم الصمت ولم ترجح كفة ميزانه لأي رأي من الآراء.

المذهب الأول : القائلون بإثبات واو الثمانية.

وإليه ذهب الإمام الرازي(١٠٢) ، والنيسابوري(١٠٣) ، والخطيب الشربيني(١٠٤) ، وابن عاشور(١٠٥) ، ورواية عن الزمخشري إلى القول بإثبات واو الثمانية.

أما الرواية عن الزمخشري فقد نقل الطيبي(١٠٦) والقزويني(١٠٧) في حاشيتي الكشاف أنه روى عنه أنه قال : الواو تدخل في الثامن كقوله تعالى : {وَثَامِنُهُم كَلْبُهُم} ، وقوله :{وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} ويسمونه واو الثمانية وهي كذلك وليس بشيء . قال الراوي عنه : وقد قال لنا عند قراءة هذا الموضع : أنسيتم واو الثمانية عند جوابي هذا؟! ، أي يلومهم على إهمالهم ذلك المعنى في تلك الآية ، أي هو جوابٌ حَسَنٌ ، وذلك خطأ محضٌ لا يجوز أنْ يُؤخذَ به(١٠٨).

ومما يُضعف هذه الرواية أن الزمخشري لم يتطرق إلى ذكر واو الثمانية ، ولم يورد قول القائل بها لا في تفسيره ، ولا في مفصَّله ، ولا في مؤلفاته الأخرى ، ولو أُثر عنه قولٌ بذلك أو تلميحٌ لذاع واشتهر عند أهل العربية والتفسير ، والحال بخلاف ذلك.

وأما الإمام الرازي فقد ذكر واو الثمانية تصريحا في موطنين الأول : عند قوله تعالى :{ويقولونَ سبعةٌ وثامنُهُمْ كَلْبُهُمْ} ، وبعد أن بيَّنَ أن السبعة عدد كامل قال :

"والناس يسمون هذه الواو واو الثمانية ، ومعناه ما ذكرناه.

الثاني : عند قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١٠٩) ، وفي هذا الموطن يظهر جليا قوله بواو الثمانية ، وعزا هذا القول للفراء أيضا.

قال : "والسبعة خصصت بالذكر من بين الأعداد ، لأنها عدد كثير يحصر المعدودات في العادة ، والذي يدلُّ عليه وجوه :

الأول : هو أن ما هو معلوم عند كل أحد لحاجته إليه هو الزمان والمكان ، لأن المكان فيه الأجسام ، والزمان فيه الأفعال ، لكن المكان منحصر في سبعة أقاليم والزمان في سبعة أيام ، ولأن الكواكب السيارة سبعة ، وكان المنجمون ينسبون إليها أموراً ، فصارت السبعة كالعدد الحاصر للكثرات الواقعة في العادة فاستعملت في كل كثير.

الثاني : هو أن الآحاد إلى العشرة وهي العقد الأول ، وما بعده يبتدىء من الآحاد مرة أخرى فيقال : أحد عشر واثنا عشر ، ثم المئات من العشرات ، والألوف من المئات ، إذا علم هذا فنقول : أقل ما يلتئم منه أكثر المعدودات هو الثلاثة ؛ لأنه يحتاج إلى طرفين : مبدأ ومنتهى ووسط ، ولهذا يقال : أقل ما يكون الاسم والفعل منه هو ثلاثة أحرف ، فإذا كانت الثلاثة هو القسم الأول من العشرة التي هو العدد الأصلي تبقى السبعة القسم الأكثر ، فإذا أريد بيان الكثرة ذكرت السبعة ، ولهذا فإن المعدودات في العبادات من التسبيحات في الانتقالات في ويحتمل أن يقال : إن لجهنم سبعة أبواب بهذا التفسير ، ثم على هذا فقولنا للجنة ثمانية أبواب إشارة إلى زيادتها ، فإن فيها الحسنى وزيادة ، فلها أبواب كثيرة وزائدة على كثرة غيرها ، والذي يدلُّ على ما ذكرنا في السبعة أن العرب عند الثامن يزيدون واوا ، يقول الفراء : إنها واو الثمانية ، وليس ذلك إلا للاستئناف ؛ لأن العدد بالسبعة يتمّ في العُرف ، ثم بالثامن استئنافٌ جديد"[١١٠].

وأما الخطيب فقد ذكر واو الثمانية في أكثر من ثلاثة مواطن في تفسيره ، وهو يثبتها تارة كما قي قوله :

"الصفة السابعة والثامنة : قوله تعالى: {الآمرونَ بالمعروفِ وَالنَّاهُونَ عنِ المُنْكَرِ} أي: الآمرون بالإيمان والطاعة ، والناهون عن الشرك والمعصية ، ودخول الواو في {والنَّاهُونَ عن المُنْكَرِ} ، للدلالة على أنه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة فكأنه قال: الجامعون بين الوصفين ؛ ولأنّ العرب تعطف بالواو على السبعة ، ومنه قوله تعالى: {وثامنُهُمْ كَلْبُهُمْ} ، وقوله تعالى في صفة الجنة : {وفُتِحَتْ أبوابُها} ، إيذاناً بأن التعداد قد تمَّ بالسابع من حيث إنَّ السبعة هو العدد التامّ ، والثامن تعداد آخر معطوف عليه ؛ ولذلك تسمى واو الثمانية[١١١].

وهو تارة أخرى يَرُدُّ على القائلين بإنكارها كما في قوله :

"وهذه الواو يسمونها واو الثمانية ؛ لأنّ العرب تعدُّ فتقول : واحد ، اثنان ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ، وقوله تعالى: {حتى إذا جاؤوها وفُتِحَتْ أبوابُها} ؛ لأنّ ابواب الجنة ثمانية ، وأبواب النار سبعة . وقوله تعالى: { ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً }، قال القفال[١١٢] : وقولهم واو الثمانية ليس بشيء بدليل قوله تعالى: {هوَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا هوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيْزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ}[١١٣] ، ولم يذكروا الواو في النعت الثامن اهـ. وقد يجاب بأنّ ذلك جرى على الغالب"[١١٤].

وأما النيسابوري فقد ذكر واو الثمانية في مواطن كثيرةٍ من تفسيره ، ومما يدلل على قوله بواو الثمانية قوله : "ولبعض النحويين جواب عام يشمل هذه الآية[١١٥] وما في الكهف في قوله : { ويقولونَ سبعةٌ وثامنُهُمْ كَلْبُهُمْ } ، وما في الزمر في قوله في ذكر الجنة : { وَفُتِحَتْ أبوابُها } ، وما في التحريم في قوله : { ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً } ، وذلك أنهم سموا هذه الواوات واو الثمانية قائلين : إن السبعة نهاية العدد ؛ ولهذا أكثر ذكرها في القرآن والأخبار . فالثمانية تجري مجرى استئناف كلام ؛ فلهذا فصل بالواو"[١١٦].

وقال أيضا : "سؤال آخر : لمَ قيل في صفة أهل النار : { فُتِحَتْ أبوابُها } من غير واو ، وفي صفة أهل الجنة : { وَفُتِحَتْ أبوابُها } بالواو؟.

والجواب : البحث عن مثل هذه الواو قد يقال له : واو الثمانية"[١١٧].

وأما ابن عاشور فلم يكتفِ بإثباته لواو الثمانية ، وإعجابه بمورد ما استدلوا به حيث قال : "ومن عجب الصدف ما اتفق في هذه الآيات الأربع من مثير شبهه للذين أثبتوا هذا المعنى في معاني الواو ، ومن غريب الفطنة تنبه الذي أنبأ بهذا"[١١٨].

بل نراه أيضا ينتصر للقائلين بها ويدافع عنها ، فبعد أن أورد ما ذكره ابن المنير من اجتماع القاضي الفاضل مع أبي الجود وتسليمه له بأن الواو في قوله تعالى : {ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً } ليست واو الثمانية ، قال :

"وأرى أن القاضي الفاضل تعجَّل التسليم لأبي الجود ؛ إذ كان له أن يقول : إنا لم نلتزم أن يكون المعدود الثامن مستقلا أو قسيما لغيره ، وإنما تتبعنا ما فيه إشعار بعدد ثمانية"[١١٩].

وقال : "كثر الخوض في هذا المعنى للواو إثباتا ونفيا ، وتوجيها ونقضا ، والوجه عندي انه استعمالٌ ثابتٌ ، فأما في المعدود الثامن فقد اطرد في الآيات القرآنية المستدل بها ، ولا يريبك أن بعض المقترن بالواو فيها ليس بثامن في العدة ؛ لأن العبرة بكونه ثامنا في الذكر لا في الرتبة"[١٢٠].

المذهب الثاني : القائلون بنفي واو الثمانية.

وهو اختيار القرطبي ، وابن المنير ، وابن كثير[١٢١] ، وابن القيم[١٢٢] ، والسيوطي.

أما القرطبي رحمه الله فبعد أن أوصل عدد أبواب الجنة إلى ثلاثة عشر بابا قال :

قلت:"قد ذكرنا أنها أكثر من ثمانية ، وأما كون الواو في :{ وَفُتِحَتْ أبوابُها } واو الثمانية ، وأن أبواب الجنة كذلك ثمانية أبواب ، فقد جاء ما يدلُّ على أنها ــ واو الثمانية ــ ليست كذلك في قوله تعالى : {هو اللهُ الذي لا إلهَ إلا هوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيْزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ}[١٢٣] ، فخلو {المُتَكَبِّرُ} وهو ثامنُ اسمٍ من الواو يدلُّ على بطلان ذلك القول وتضعيفه"[١٢٤].

وأما ابن المنير رحمه الله فقد صوَّبَ ما ذهب إليه الزمخشري من أن الواو في :{وثامنُهُمْ كَلْبُهُمْ}، هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، وقال :

"وهو الصواب ، لا كمن يقول : إنها واو الثمانية ، فإن ذلك أمر لا يستقر لمثبته قدم".

ثم ذكر ما استدل به المثبتون من الآيات ، وأخذ بتفنيدها ثمَّ قال : "فقد وضح أن الواو في جميع هذه المواضع المعدودة واردة لغير ما زعمه هؤلاء"(١٢٥).

وأما ابن القيم فقد أطال الرد على القائلين بواو الثمانية في بدائع الفوائد ، وقال : قولهم : "إن واو الثمانية تأتي للثمانية ، ليس عليه دليل مستقيم"(١٢٦).

وقال في حادي الأرواح : "قالت طائفة : هذه واو الثمانية دخلت في أبواب الجنة لكونها ثمانية ، وأبواب النار سبعة فلم تدخلها الواو ، وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ، ولا تعرفه العرب ، ولا أئمة العربية ، وإنما هو من استنباط بعض المتأخرين"(١٢٧).

وقال الحافظ ابن كثير : "ومن زعم أن الواو في قوله: { وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا } واو الثمانية ، واستدل به على أن أبواب الجنة ثمانية ، فقد أبعد النّجْعَة ، وأغرق في النزع ، وإنما يستفاد كون أبواب الجنة ثمانية من الأحاديث الصحيحة"(١٢٨).

ويمكن أن يجاب بأن واو الثمانية معزز لصدق هذه الأحاديث ، وليس في ذلك من إشكال.

وقال السيوطي : "واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا أن العرب إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة إيذانا بأنها عدد تام وأن ما بعده مستأنف ، وجعلوا من ذلك قوله {سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم} إلى قوله {سبعةٌ وثامنُهُمْ كَلْبُهُمْ} ، وقوله: {التَّائبونَ العابِدُونَ} إلى قوله: {والنَّاهُونَ عن المُنْكَرِ}؛لأنه الوصف الثامن، وقوله:{مُسْلِمَاتٍ} إلى قوله : {وَأَبْكَارًا} ، والصواب عدم ثبوتها وأنها في الجميع للعطف"(١٢٩).

المذهب الثالث : القائلون بتضعيفه

وإليه ذهب الكرماني ، والشيخ أبو حيان إلى تضعيف القول بواو الثمانية ، وتابعه السمين الحلبي(١٣٠) وابن عادل(١٣١) والشهاب الخفاجي(١٣٢) ، والآلوسي(١٣٣) من المتأخرين.

قال الكرماني : وقال بعض النحويين : السبعة نهاية العدد ؛ ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار ، والثمانية تجري مجرى استئناف كلام ، ومن هنا لقبه جماعة من المفسرين بواو الثمانية ، واستدلوا بقوله سبحانه :{التائبون العابدون الحامدون} إلى {والناهون عن المنكر} الآية ، وبقوله : {مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ} إلى {ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا} الآية ، وبقوله : {وفتحت أبوابها} ، وزعموا أن هذه الواو تدل على أن أبوابها ثمانية"(١٣٤).

وقال : ﴿ وَلَاتُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ زَنِيمٍ ﴾ [١٣٥] ، أوصاف تسعة ولم تدخل بينها واو العطف ، ولا بعد السابع ، فدل على ضعف القول بواو الثمانية"[١٣٦].

قال أبو حيان : "والصفات إذا تكررت وكانت للمدح أو الذم أو الترحم جاز فيها الإتباع للمنعوت ، والقطع في كلها أو بعضها ، وإذا تباين ما بين الوصفين جاز العطف.

ولما كان الأمر مباينا للنهي ، إذ الأمر طلب فعل ، والنهي ترك فعل ، حسن العطف في قوله : {والناهون} ، ودعوى الزيادة ، أو واو الثمانية ، ضعيف"[١٣٧].

وتابعه السمين الحلبي ، وأجاب عما ذهب إليه أبو البقاء العكبري من إثبات واو الثمانية قائلا :

"وقيل: إنما دخلت الواوُ لأنها واوُ الثمانية ، كقوله: {وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ}. وقوله: {وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} لَمَّا كان للجنة ثمانية أبواب أتى معها بالواو. وقال أبو البقاء: "إنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيذاناً بأن السبعة عندهم عددٌ تام ، ولذلك قالوا: سبع في ثمانية ، أي : سبع أذرع في ثمانية أشبار، وإنما دلّت الواوُ على ذلك ؛ لأن الواو تُؤْذن بأنَّ ما بعدها غير ما قبلها ؛ ولذلك دَخَلَت في باب عطفِ النَّسق. قلت : وهذا قولٌ ضعيفٌ جداً لا تحقيقَ له"[١٣٨].

وقال ابن عادل : "وقيل : إنَّما دخلت الواو ؛ لأنها واو الثمانية ، كقولهم : { وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ } ، وقوله : { وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا } لمَّا كان للجنَّة ثمانية أبواب أتى معها بالواو . قال بعض النَّحويين : هي لغة فصيحةٌ لبعض العربِ ، يقولون إذا عدُّوا : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ، تسعة ، عشرة . وإنَّما دلَّت الواوُ على ذلك لأنَّ الواو تُؤذن بأنَّ ما بعدها غير ما قبلها ، ولذلك دخلت في باب عطفِ النَّسق . وهذا قولٌ ضعيفٌ جدّاً ، لا تحقيقَ له"[١٣٩].

وأما الآلوسي رحمه الله فقد ذكر واو الثمانية في أربعة مواطن ، وصرح بضعفها بقوله :

فقيل : للإيذان بأن العدد قد تم بالسابع من حيث أن السبعة هو العدد التام والثامن ابتداء تعداد آخر معطوف عليه ؛ ولذلك يسمى واو الثمانية ، وإليه مال أبو البقاء وغيره ممن أثبت واو الثمانية ، وهو قولٌ ضعيفٌ لم يرضه النحاة"[١٤٠].

وقال أيضا :

"فما قيل : إن الواو في الثانية ــ أي في قوله تعالى : { وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا }ــ واو الثمانية ؛ لأن المفتح ثمانية أبواب ، ولما كانت أبواب النار سبعة لا ثمانية لم يؤت بها ، وجهٌ ضعيفٌ لا يعوَّلُ عليه"[١٤١].

الترجيح:

من خلال ما تقدم ، ومن عرض أدلة النحويين ، وما ذكره المفسرون أرى أن هذه الواو الملحقة بالثامن من العدد ــ وإن أطلق عليها المثبتون لقب واو الثمانية ــ فإن ذلك لا يكسبها حكما إعرابيا ، ولذلك جعلها بعض النحاة زائدة أو مسقطة ؛ وبما أن دعوى الزيادة غير مستقيم ، فالذي يترجح عندي أنه لا بد من التفريق بين الدلالة على الثمانية والحكم الإعرابي ، فحكمها الإعرابي هو العطف ، دون أن يفقدها ذلك الدلالة على الثمانية لاطراد دخول الواو عليها بحكم وضع أصل هذه اللغة.

وإنكار بعض النحاة لها إن كان مقصوده كون الدلالة على الثمانية هو الحكم الإعرابي ، فهذا لا اعتراض عليه ، وأما إن كان مقصوده بالإنكار عدم إلحاق الواو بالثامن من العدد في تلك اللغة ، فالاعتراض عليه واردٌ ، لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ.

وأما الاستدلال على إنكار واو الثمانية بقوله تعالى : {هو اللهُ الذي لا إلهَ إلا هوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيْزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ}[١٤٢] ، وخلو {المُتَكَبِّرُ}من دخول الواو ، فيجاب عليه بأن واو الثمانية لا يطّرد ذكرها في القرآن الكريم ؛ لأن القرآن مشتمل على لغات متنوعة كما هو معلوم من الأسلوب القرآني ، والقائلون بواو الثمانية يرى بعضهم أنها لغة لبعض العرب ، ومن وجه آخر فإن هذه الصفات المذكورة في هذه الآية الكريمة لها خصوصية من حيث إنها اشتملت على ذكر صفات أزلية وافقت الذات في القدم ، فلا يحسن إدخال الواو هنا باعتبار أن السبعة عدد تام وما بعده مستأنف ، ولأن الواو تؤذن أن ما بعدها غير ما قبلها ، وهذا لا يصح بحق صفات الله تعالى.

خاتمة في أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث:

- إن (واو الثمانية) كانت موضع بحث سواء كان في المدرسة النحوية أو التفسيرية.
- إن (واو الثمانية) ثابتة في لغة العرب ؛ لما تضافرت الأدلة على ذلك.
- إن مصطلح (واو الثمانية) ليس بحكم إعرابي مستقل.
- إن البحث في علم النحو وغيره من العلوم لا يزال مفتّح الأبواب أمام الباحثين.

المصادر

بعد كتاب الله تعالى

١. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،دار الفكر،بيروت، ١٩٧٩م.
٢. الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م) دار العلم للملايين ، بيروت ، سنة ١٩٧٩م ، ط٥
٣. الإنتصاف : أحمد بن المنير الإسكندري ، مطبوع بهامش الكشاف ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٦م ، ط٤.
٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنباري(ت٥٧٧هـ)، ضبط : حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م ، ط١.
٥. البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بابن حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م ، ط٢.
٦. بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية ، تحقيق: صالح اللحام ، خلدون خالد ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٥م ، ط١.
٧. البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان : محمود بن حمزة الكرماني (ت٥٠٥هـ) تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة.
٨. البرهان في علوم القرآن : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ط١.
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، القاهرة ، ١٩٦٤م.
١٠. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد المصري ، دار سعد الدين ، دمشق ، سنة٢٠٠٠م ، ط١.
١١. تاج العروس : مرتضى الزبيدي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م.
١٢. التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ)، بيت الأفكار الدولية ، عمّان ــ الأردن.
١٣. التحرير والتنوير : الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون ، تونس.
١٤. التذكرة في أحوال الموتى والآخرة: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي ، تحقيق : حامد أحمد الطاهر آل بسيوني ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ط١.
١٥. تفسير الخطيب الشربيني المسمى السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : الإمام محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري(ت٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤ن ، ط١.
١٦. تفسير القرآن العظيم : الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٥م.
١٧. التفسير الكبير : الفخر الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١ن ، ط٤.

١٨. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م.
١٩. الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوه ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م ، ط١.
٢٠. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، تحقيق: عبد اللطيف آل محمد الفواعير ، دار الفكر ، عمّان ، ١٩٨٧م ، ط١.
٢١. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب : مصطفى محمد عرفة الدسوقي(ت١٢٣٠هـ)، ضبط وتصحيح: عبد السلام محمد أمين ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م ، ط٢.
٢٢. حاشية الشمني (المنصف من الكلام على مغني ابن هشام) تقي الدين أحمد بن محمد الشمني ، مطبعة محمد أفندي مصطفى ، مصر.
٢٣. حاشية الصبان على شرح الأشموني : محمد بن علي الصبان الشافعي(ت١٢٠٦هـ) ، ضبط : إبراهيم شمس الدين ، مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٧م ، ط١.
٢٤. حاشية القزويني على الكشاف : سراج الدين عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني(ت٧٤٥هـ) ، مخطوط ، مكتبة الأوقاف العراقية ، رقم (٢٢٩٦).
٢٥. حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ.
٢٦. درة الغواص في أوهام الخواص : مكتبة المثنى ، بغداد.
٢٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، ضبط وتصحيح : الشيخ عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، سنة ١٩٩٧م ، ط١.
٢٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، د. جاد مخلوف جاد ، د. زكريا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م ، ط١.
٢٩. ديوان امرئ القيس ، شرح : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ط٢.
٣٠. رصف المباني في شرح حروف المعاني : الإمام أحمد بن عبد النور الملقي ، تحقيق : أ.د. أحمد محمد الحرّاط ، دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٠م ، ط٣.
٣١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، ضبط : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥م ، ط٢.
٣٢. سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م ، ط١.
٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت
٣٤. شرح التسهيل : جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي(ت٦٧٢هـ)، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، هجر ، مصر ، ١٩٩٠م،ط١.

٣٥. شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عيد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م ، ط١.
٣٦. شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت٦٨٦هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ،
٣٧. شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي(ت٦٨٦هـ)، ضبط : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م ، ط٢.
٣٨. شرح الكافية الشافية : جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجياني(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م ، ط١.
٣٩. شرح المفصّل : أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ) ، ضبط : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١م ، ط١.
٤٠. الصحاح : الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار المعرفة، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ط٢.
٤١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(ت٧٢٨هـ) ضبط: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م،ط١.
٤٢. الفصول المفيدة في الواو المزيدة : صلاح الدين أبو سعيد خليل كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي(ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. حسن موسى الشاعر ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٠م ، ط١.
٤٣. فقه اللغة وأسرار العربية ، أبو منصور الثعالبي (ت٤٣٠هـ)، مكتبة الحياة ، بيروت.
٤٤. القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)،دار الفكر ، بيروت.
٤٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٣م ، ط١.
٤٦. الكشف والبيان : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، تحقيق : الإمام أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٣م ، ط١.
٤٧. اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م ، ط١.
٤٨. لسان العرب : العلامة ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
٤٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ط١.
٥٠. معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، دار السرور.
٥١. معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري(ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبدة شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

٥٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ط١.

٥٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٥.

٥٤. مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م ، ط١.

٥٥. المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ.

٥٦. الملل والنحل : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت٥٤٨هـ)، تصحيح : الأستاذ أحمد فهمي محمد ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م ، ط٧.

٥٧. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب : خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق: عبد الكريم مجاهد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ط١.

٥٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : الإمام جلال الدين السيوطي ، تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر.

الهوامش

[1] العين ، مادة (واو)، ولسان العرب : العلامة ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣م : مادة (وا) ، وتاج العروس تاج العروس : مرتضى الزبيدي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م : مادة (الواو) ، وشرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت٦٨٦هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية : ٧٤/٣.

[2] الصحاح : الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار المعرفة ، بيروت ، سنة٢٠٠٧م ، ط٢ : مادة (ثمن).

[3] الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوه ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، سنة١٩٩٢م ، ط١ : ١٦٧.

[4] محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح الشهرستاني ، من فلاسفة الاسلام ، كان إماما في علم الكلام وأديان الامم ومذاهب الفلاسفة ، يلقب بالأفضل ، ولد في شهرستان ، وانتقل إلى بغداد ، فأقام ثلاث سنين ، وعاد إلى بلده ، وتوفي فيها سنة ٥٤٨هـ . ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت : ١٤٩/٤ ، والأعلام : ٢١٥/٦.

[5] الملل والنحل :أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت٥٤٨هـ) تصحيح : الأستاذ أحمد فهمي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٧م ، ط٧ : ٣١/١.

[6] محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، أبو عبد الله ، بدر الدين ، عالم بفقه الشافعية والأصول ، تركي الأصل ، مصري المولد ، توفي سنة ٧٩٤هـ. ينظر : الأعلام : ٦٠/٦.

[7] البرهان في علوم القرآن : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة٢٠٠٤م ، ط١ : ٢٦٦/٤.

[8] الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبدالله النحوي الهمداني الحلبي الداررى ، كان يلقب ذا النورين ، له تصانيف كثيرة منها : شرح االمقصورة الدريدية والبديع في القرآن الكريم ، وحواشي البديع في القراءات ، توفي بحلب سنة ٣٧٠هـ.ينظر : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد المصري ، دار سعد الدين ، دمشق ، سنة٢٠٠٠م ، ط١ : ١٢١.

[9] الحسين بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسي ، الإمام العلامة ، برع في النحو ، وانتهت إليه رئاسته ، توفي سنة ٣٧٧هـ . ينظر : البلغة : ١٠٨ ، وبغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م ، ط١: ٤١٠/١.

[10] المصدر السابق : ١٢٢/٣.

[11] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ابن هشام ، من أئمة العربية ، انفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ، والاطلاع المفرط ، توفي سنة ٧٦١هـ. ينظر : شذرات الذهب : ١٩١/٦ ، والأعلام : ١٤٧/٤.

[12] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٥: ٤٧٤/١.

[13] محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوى الازهرى، المعروف بالأمير ، عالم بالعربية ، من فقهاء المالكية ، ولد في ناحية سنبو (بمصر) وتعلم في الأزهر ، اشتهر بالأمير ؛ لأن جده أحمد كانت له إمرةٌ في الصعيد ، أصله من المغرب ، توفي بالقاهرة سنة ١٢٣٢هـ . ينظر : الأعلام : ٧١/٧.

[14] حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ : ٣٥/٢.

[15] محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني ، يعرف بتاج القراء ، عالم بالقراءات ، توفي نحو ٥٠٥هـ. ينظر : الأعلام : ١٦٨/٧.

[16] محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، أبو طاهر ، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بكارِزين من أعمال شيراز ، وانتقل إلى العراق ، وجال في مصر والشام ، ودخل بلاد الروم والهند ، ولي قضاء زبيد ، وانتشر اسمه في الآفاق ، حتى كان مرجع عصره في اللغة ، والحديث ، والتفسير ، توفي في زبيد سنة٨١٧هـ. ينظر : الأعلام : ١٤٦/٧.

[17] البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان : محمود بن حمزة الكرماني (ت٥٠٥هـ) تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة : ١٦٨ ، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، القاهرة ، ١٩٦٤م : ٢٩٩/١.

[18] القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو محمد الحريري البصري ، الأديب الكبير ، صاحب المقامات الحريرية ، كان دميم الصورة ، غزير العلم ، مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) ووفاته بالبصرة ، ، ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه ، توفي سنة ٥١٦هـ . ينظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة : الوزير علي بن يوسف القفطي(ت٦٢٤هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، سنة٢٠٠٤م ، ط١: ١٢٦/٢ ، والأعلام : ١٧٧/٥.

[19] أبو علي عبد الرحمن بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرِّج اللخمي ، الشامي ، البيساني الأصل ، العسقلاني المولد ، المصري الدار ، الكاتب ، صاحب ديوان الإنشاء الصلاحي ، توفي سنة ٥٩٦هـ. يبر أعلام النبلاء : ١٨٣/١٣.

[20] عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري أبو البقاء النحوي الضرير ، من أهل باب الأزج وأصله من عكبرا ، أديب ذو معرفة بعلوم القرآن ، والجبر ، والمقابلة ، وغوامض العربية ، أضر في صباه بالجدري ، توفي سنة ٦١٦هـ . ينظر : البلغة : ١٦٨.

[21] أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق ، مفسر ، من أهل نيسابور ، له اشتغال بالتاريخ ، من كتبه : عرائس المجالس ، والتفسير المعروف بتفسير الثعلبي ، توفي سنة ٤٢٧هـ. ينظر : الأعلام : ٢١٢/١.

[22] محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي جار الله ، العلامة ، إمام اللغة والنحو والبيان بالاتفاق ، برع في بلده ثم رحل إلى الحجاز ، وجاور بمكة المكرمة ، وصنف تفسير الكشاف ، توفي ببلده سنة ٥٣٨هـ. البلغة : ٢٩١.

[23] سورة الزمر ، من الآية : ٧١.

[24] أي في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ . سورة الزمر ، الآية : ٧٣.

[25] البرهان في علوم القرآن : ١٢٢/٣.

[26] سورة التوبة ، الآية : ١١٢.

[27] سورة الكهف ، الآية : ٢٢.

[28] سورة الزمر ، الآية : ٧١.

[29] سورة الزمر ، الآية : ٧٣.

[30] درة الغواص في أوهام الخواص : أبو القاسم الحريري ، مكتبة المثنى ، بغداد : ٢٤.

[31] الإمام المحقق شيخ المقرئين أبو الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي المنذري المصري الفرضي النحوي العروضي الضرير ، ولد في سنة ٥١٨هـ ، وتصدر بالجامع العتيق بمصر ، وبمسجد الأمير موسك وبالفاضلية ، إلى أن توفي في تاسع رمضان سنة ٦٠٥هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م ، ط١: ٢٥٦/١٣.

[32] ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الجروي الإسكندراني المالكي ، من علماء الاسكندرية وأدبائها ، ولي قضاءها وخطابتها مرتين ، توفي سنة ٦٨٣هـ.ينظر : شذرات الذهب : ٣٨١/٥ ، والإعلام ٢٢٠/:١.

[33] أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس بن الحاجب الكردي ، الدويني ، ينعت بالجمال المالكي ، النحوي ، الأصولي ، الفقيه ، ولد بإسنا من الصعيد ، وكان من أذكياء العالم ، توفي بالاسكندرية سنة ٦٤٠هـ . ينظر : البلغة : ١٩٦ ، وبغية الوعاة : ١٥٩/٢.

[34] سورة التحريم ، الآية : ٥.

[35] حاشية ابن المنير على الكشاف : ٥٥٢/٤.

[36] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبي ، من أئمة اللغة والأدب ، من أهل نيسابور ، كان فراءً يخيط جلود الثعالب ، فنسب إلى صناعته ، واشتغل بالأدب والتاريخ ، فنبغ ، وصنَّف الكتب الكثيرة الممتعة ، توفي سنة ٤٢٩هـ. ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق : د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، سنة١٩٨٥م : ٢٦٥ ، الأعلام : ١٦٣/٤.

[37] فقه اللغة وأسرار العربية ، أبو منصور الثعالبي (ت٤٣٠هـ)، مكتبة الحياة ، بيروت :٢٣٢.

[38] القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)،دار الفكر ، بيروت : مادة (واو).

[39] هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، كان سيدا إماما حجة كثير العلم والعمل ، منقطع القرين ، قرأ عليه أبو الحسن الكسائي ، وأبو يوسف يعقوب الأعشى ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وروى عنه أيضا ابن المبارك ، وأحمد بن حنبل ، توفي سنة (١٩٣هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ط١: ١٣٤.

[40] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، أبو عبد الله القرطبي: من كبار المفسرين ، صالح متعبد ، من أهل قرطبة ، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب في شمالي أسيوط بمصر ، وتوفي فيها سنة ٦٧١هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء : ١١٤/١٥ ، والأعلام : ٣٢٢/٥.

[41] الكشف والبيان : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، تحقيق : الإمام أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٣م ، ط١ : ٢٥٧/٨.

[42] الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م : ٢٧٢/٧.

[43] محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي ، الأمير أبو الفتيان، مصطفى الدولة ، شاعر الشام في عصره ، يلقب بالإمارة ، وكان أبوه من أمراء العرب ، توفي سنة ٤٧٣هـ. ينظر : الأعلام : ١٤٧/٦.

[44] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ط١: ٨٩/٣.

[45] محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني: عالم بالشريعة وفنون الأدب ، ولد في الاسكندرية، واستوطن القاهرة ، ولازم ابن خلدون ، وولي قضاء المالكية ، وانتقل إلى الهند فمات بها في مدينة (كلبرجا)سنة ٨٢٧هـ . الأعلام : ٥٧/٦.

[46] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب : مصطفى محمد عرفة الدسوقي(ت١٢٣٠هـ)، ضبط وتصحيح: عبد السلام محمد أمين ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م ، ط٢: ٣٥٠/٢.

[47] سورة التوبة ، الآية : ١١٢.

[48] التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ)، بيت الأفكار الدولية ، عمّان ـ الأردن: ١٩٠.

[49] سورة الكهف ، الآية : ٢٢.

[50] سورة الزمر ، الآية : ٧١ ، ٧٣.

[51] سورة التحريم ، الآية : ٥.

[52] سورة الحاقة ، الآية : ٧.

[53] الكشف والبيان : ٢٥٨/٨.

[54] الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري ، أبو محمد ، بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم ، مفسر أديب ، مولده بمصر ، وشهرته وإقامته بالمغرب ، توفي سنة ٧٤٩هـ. ينظر : شذرات الذهب :١٦٠/٦ ، والأعلام : ٢١١/٢.

[55] صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي ابن عبد الله العلائي الدمشقي ، محدث ، فاضل ، بحاث ، ولد وتعلم في دمشق ، ورحل رحلة طويلة ، ثم أقام في القدس مدرسا في الصلاحية سنة ٧٣١ هـ، فتوفي فيها سنة ٧٦١هـ . ينظر : شذرات الذهب : ١٩٠/٦ ، والأعلام : ٣٢١/٢.

[56] خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين ، وكان يعرف بالوقاد ، نحوي ، من أهل مصر ، ولد بجرجا (من الصعيد) ونشأ وعاش في القاهرة ، وتوفي عائدا من الحج قبل أن يدخلهاسنة٩٠٥هـ . ينظر : شذرات الذهب : ٢٦/٨ ، والأعلام :٢٩٧/٢.

[57] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين ، إمام حافظ مؤرخ أديب ، له نحو ٦٠٠ مصنف ، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة ، نشأ في القاهرة يتيما ، ولما بلغ أربعين

سنة اعتزل الناس ، منزويا عن أصحابه جميعا ، فألف أكثر كتبه ، وبقي على ذلك إلى أن توفي سنة ٩١١هـ . ينظر : شذرات الذهب : ٥١/٨ ، والأعلام : ٣٠١/٣.

(58) الجنى الداني : ١٦٧.

(59) مغني اللبيب : ٤٧٤/١.

(60) الفصول المفيدة في الواو المزيدة : صلاح الدين أبو سعيد خليل كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي(ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. حسن موسى الشاعر ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٠م ، ط١: ١٤٢.

(61) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : الإمام جلال الدين السيوطي ، تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر : ١٩١/٣.

(62) سورة التوبة ، الآية : ١١٢.

(63) سورة الصافات ، الآية : ١٠٣.

(64) ينظر : الجنى الداني : ١٦٨ ، وهمع الهوامع : ١٩١/٣.

(65) مغني اللبيب : ٤٧٦/١.

(66) ينظر : حاشية الشمني (المنصف من الكلام على مغني ابن هشام) تقي الدين أحمد بن محمد الشمني ، مطبعة محمد أفندي مصطفى ، مصر: ١١٠/٢.

(67) الفصول المفيدة : ١٤٤.

(68) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : الإمام أحمد بن عبد النور الملقي ، تحقيق : أ.د. أحمد محمد الحرّاط ، دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٠م ، ط٣: ٤٨٨.

(69) سورة الكهف ، الآية : ٢٢.

(70) معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري(ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبدة شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣م: ٢٢٦/٣.

(71) مغني اللبيب : ٨٦٠/٢.

(72) سورة النمل ، من الآية : ٣٤. {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ }

(73) الفصول المفيدة في الواو المزيدة : ١٤٢.

(74) ينظر : حاشية الدسوقي على مغني اللبيب : ٣٥١/٢.

(75) سورة الحجر ، الآية : ٤.

(76) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٣م ، ط١: ٦٥٧/١.

(77) التبيان في إعراب القرآن : ٢٤٤.

(78) شرح التسهيل : جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي(ت٦٧٢هـ)، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، هجر ، مصر ، ١٩٩٠م،ط١: ٣٠٢/٢.

(79) محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجيانى ، أثير الدين أبو حيان ، من كبار العلماء بالعربية ، والتفسير والحديث ، والتراجم واللغات ، ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة ،

وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة ، وتوفى فيها، بعد أن كف بصره سنة ٧٤٥هـ. ينظر : شذرات الذهب : ١٤٥/٦ ، والأعلام : ١٥٢/٧.

(80) البحر المحيط : البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بابن حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م ، ط٢: ١١٠/٦.

(81) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب سراج الدين ، عالم بالعربية والأدب ، مولده ووفاته بخوارزم ، من أشهر كتبه مفتاح العلوم ، توفي سنة ٦٢٦هـ . ينظر : شذرات الذهب : ١٢٢/٥ ، والأعلام : ٢٢٢/٨.

(82) مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م ، ط١: ٣٥٩.

(83) حاشية القزويني على الكشاف : سراج الدين عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني(ت٧٤٥هـ) ، مخطوط ، مكتبة الأوقاف العراقية ، رقم (٢٢٩٦)، الورقة :٣٣٤.

(84) سورة الزمر ، الآية : ٧١ ، ٧٣.

(85) مغني اللبيب : ٤٧٥/١.

(86) قاله في الانتصاف : أحمد بن المنير الإسكندري ، مطبوع بهامش الكشاف ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٦م ، ط٤: ٤٠٧/١. وفي المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ (٨٠/٢) أنه يرى زيادة الواو أبعد الأقاويل .

والمبرد : وهو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر بن عميرة بن حسان الثمالي ، وقيل : المازني ، الملقب بالمبرد ، كان عالما ، أديبا ، كثير الحفظ ، حسن الإشارة ، فصيح اللسان ، قرأ على الجرمي والمازني ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . ينظر : إنباه الرواة : ٢٤١/٣ ، والبلغة : ٢٨٦ ، وبغية الوعاة : ٢٢٢/١ ، والأعلام : ١٤٤/٧.

(87) عبد الواحد بن علي، ابن برهان الاسدي العكبري، أبو القاسم: عالم بالادب والنسب ، من أهل بغداد ، قال ابن ماكولا: ذهب بموته علم العربية من بغداد ، كان أول أمره منجما، ثم صار نحويا، توفي سنة ٤٥٦هـ . ينظر : إنباه الرواة : ٢١٣/٢ ، والأعلام : ١٧٦/٤.

(88) سورة الأنبياء ، الآية : ٩٦ ، ٩٧. ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ ، ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ .

(89) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه : شرح : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ط٢ ٣٩.

(90) البيتان للاسود بن يعفر ، في معاني القرآن للفراء : ١٠٧/١ ، والمقتضب : ٨١/٢ ، ولسان العرب مادة (قمل).

(91) سورة الأنبياء ، الآية : ٩٦ ، ٩٧.

(92) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنباري(ت٥٧٧هـ)، ضبط : حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م ، ط١: ٤٠٧/١ ، وشرح التسهيل : ٢١٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية : جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي

الجياني(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م ، ط١: ٥٦٧/١ ، شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عيد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م ، ط١: : ١٥٩/٢ ، شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية : ٤١٦/٤ ، وحاشية الصبان على الأشموني : محمد بن علي الصبان الشافعي(ت١٢٠٦هـ) ، ضبط : إبراهيم شمس الدين ، مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٧م ، ط١: ١٤٠/٣.

(93) سورة ص ، الآية : ٥٠.

(94) سورة التحريم ، الآية :٥.

(95) مغني اللبيب : ٤٧٦/٢ .

(96) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب : خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق: عبد الكريم مجاهد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ط١: ١٤٧.

(97) البيت من المتقارب ، وهو بلا نسبة لقائل في معاني القرآن معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، دار السرور : ١٠٥/١ ، والإنصاف : ٩/٢.

(98) سورة الحديد ، من الآية :٣. ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

(99) الفصول المفيدة : ١٤٤.

(100) سورة الحاقة ، الآية : ٧.

(101) مغني اللبيب : ٤٧٧/١ ، وحاشية الدسوقي : ٣٥٤/٢.

(102) محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي ، المفسر المتكلم ، كان فريد عصره ومتكلم زمانه ، توفي سنة ٦٠٦هـ. شذرات الذهب : ٢١/٥.

(103) الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ، نظام الدين ، ويقال له : الأعرج ، مفسر، له اشتغال بالحكمة والرياضيات ، أصله من بدلة (قم) ومنشأه وسكنه في نيسابور ، توفي سنة ٨٥٠هـ . ينظر : الأعلام : ٢١٦/٢.

(104) شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهري الشافعي الخطيب ، الإمام العلامة ، أجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والورع وكثرة النسك والعبادة ، توفي سنة ٩٧٧هـ . ينظر : شذرات الذهب : ٣٨٤/٨ ، والأعلام : ٦/٦.

(105) محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور ، نقيب أشراف تونس وكبير علمائها في عهد الباي محمد الصادق (باشا) ، ولي قضاءها ، ثم الفتيا ، فنقابة الأشراف ، وتوفي بتونس سنة ١٢٨٤هـ ، ١٨٦٨م. ينظر : الأعلام : ١٧٣/٦.

(106) هو الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي ، الإمام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان ، كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن ، مقبلا على نشر العلم ، متواضعا ، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة ، له الحاشية على الكشاف ، وغيرها ، توفي سنة ٧٤٣هـ . ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، ضبط وتصحيح : الشيخ عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، سنة ١٩٩٧م ، ط١ : ٣٩/٢

[107] هو سراج الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر البهبهائي الكناني القزويني الفارسي ، له حاشية الكشف على الكشاف ، كان له حظ وافر من العلوم سيما العربية ، توفي سنة ٧٤٥هـ. ينظر : شذرات الذهب : ١٤٣/٦. والأعلام : ٤٩/٥.

[108] التحرير والتنوير : الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون ، تونس: ٣٦٤/٢٨.

[109] سورة لقمان ، الآية : ٢٧.

[110] التفسير الكبير : الفخر الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م : ١٢٨/٩.

[111] تفسير الخطيب الشربيني المسمى السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : الإمام محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري(ت٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤ن ، ط١: ٧٤٤/١.

[112] محمد بن علي بن إسماعيل الإمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي المعروف بالقفال الكبير ، كان إمام عصره بما وراء النهر فقيها محدثا مفسرا أصوليا لغويا شاعرا لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته ، رحل إلى خراسان والعراق والشام وسار ذكره واشتهر أسمه ، صنف في التفسير والأصول والفقه ، توفي سنة ٣٦٥هـ. طبقات المفسرين : ١٠٧.

[113] سورة الحشر ، من الآية : ٢٣.

[114] تفسير الخطيب الشربيني : ٤٠٣/٢.

[115] أي قوله تعالى : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، سورة التوبة ، الآية : ١١٢.

[116] غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(ت٧٢٨هـ) ضبط: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م،ط١ : ٥٣٧/٣.

[117] غرائب القرآن : ١٦/٦.

[118] التحرير والتنوير : ٣٦٤/٢٨.

[119] التحرير والتنوير : ٣٦٤/٢٨.

[120] المصدر نفسه : ٤٣/١٢,

[121] إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه ، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ، ورحل في طلب العلم ، تناقل الناس تصانيفه في حياته ، توفي بدمشق سنة ٧٧٤هـ. ينظر : الأعلام : ٣٢٠/١.

[122] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين ، من أركان الإصلاح الإسلامي ، وأحد كبار العلماء ، مولده ووفاته في دمشق ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله ، وكان حسن الخلق محبوبا عند الناس ، أغري بحب الكتب ، فجمع منها عددا عظيما ، وألف تصانيف كثيرة ، توفي سنة ٧٥١هـ. ينظر : شذرات الذهب : ١٦٨/٦ ، والأعلام : ٥٦/٦.

[123] سورة الحشر ، من الآية : ٢٣.

[124] التذكرة في أحوال الموتى والآخرة : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي ، تحقيق : حامد أحمد الطاهر آل بسيوني ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ط١: ٤٣٨.

(125) حاشية ابن المنير على الكشاف : ٦٨٥/٢.

(126) بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية ، تحقيق: صالح اللحام ، خلدون خالد ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٥م ، ط١ : ٥٠٦ ، ٦٩٤.

(127) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، تحقيق: عبد اللطيف آل محمد الفواعير ، دار الفكر ، عمّان ، ١٩٨٧م ، ط١: ٨٢.

(128) تفسير القرآن العظيم : الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٥م : ٦٦/٤.

(129) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،دار الفكر،بيروت، ١٩٧٩م : ١٨٠/١.

(130) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية ، والقراءات ، شافعي ، من أهل حلب ، استقر واشتهر في القاهرة ، وتوفي سنة ٧٥٦هـ . شذرات الذهب : ١٧٩/٦ ، والأعلام : ٢٧٤/١.

(131) عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي أبو حفص سراج الدين ، صاحب التفسير الكبير "اللباب في علوم الكتاب" ، توفي بعد سنة ٨٨٠هـ . ينظر : الأعلام :٥٨/٥.

(132) ينظر : حاشية الشهاب على البيضاوي : ٣٧٠/٤ ، ٣٥٣/٧.

(133) محمود بن عبد الله الحسينى الالوسى شهاب الدين أبو الثناء ، مفسر، محدث ، أديب ، من المجددين ، من أهل بغداد ، مولده ووفاته فيها ، كان مجتهدا ، تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨ هـ ، توفي سنة ١٢٧٠هـ ، ١٨٠٢م. ينظر : الأعلام : ١٧٦/٧.

(134) البرهان في توجيه متشابه القرآن : ١٦٨.

(135) سورة القلم، الآية : ١٠ ، ١١ ، ١٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾.

(136) البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٢٣٩.

(137) البحر المحيط : ١٠٧/٥.

(138) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، د. جاد مخلوف جاد ، د. زكريا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م ، ط١ : ٥٠٨/٣.

(139) اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م ، ط١ : ٢١٨/١٠.

(140) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، ضبط : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥م ، ط٢ : ٣١/٦.

(141) روح المعاني : ٢٨٨/١٢.

(142) سورة الحشر ، من الآية : ٢٣.